وكان غاية كرمه بربه تعالى ويتواضع للمتواضعين من الناس ويتكبر على
متكبريهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه ويكره ان
يذكر بالبر والتقوى ۝ ومن اخلاق التواضع المشي مع العصا والاكل مع الخادم
ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة
للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من السوق ولا يستتبع احدا من الناس
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطا عقبه رجلان وكان يسوق اصحابه
ولا يخلو ذلك عن فتنة ويوقر الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويعظم
اولاد الرسول عليه الصلوة والسلام ويسعى في حوائجهم ويحبهم بقلبه ولسانه
ويقدمهم على نفسه في كل شان ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقره
لقرب زمانه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقه اياه بمعرفة
الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى ۝ وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحد
ويترحم على الضعفاء والصغار ويبدا بالزيارة باكبر الناس سنا ويعطي له
ويبدا في اعطاء شي باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعه ويوقر الشيخ
ويرحم المساكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه فقد ذهب
من دينه ثلثاه ولا يحقر مومنا لقلة ذات يده ففي بعض الاثار من
اكرم بالغنى واهان بالفقر ۝ وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع
الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه باكثر منها ويرى له فضل الابتداء
والسبق ويشكر نعمته بالدعاء له والثناء عليه وينشر صنيعه بين الناس ويعود
المريض ويشهد الجنازة ويعزي المصاب وينشد ضالة المومن ويتقي مجالسة
الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء ويجتنب مجالسة اولاد
الملوك وابناء الاغنياء وطول النظر اليهم فان ذلك فتنة ۝ وينظر الى الاغنياء
بعين الرحمة والشفقة ولا يمد عينه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة ولا
يلقى اهل الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر ويبغض
الفاسق لفسقه ويكل امره الى الله تعالى ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرحم ابناءه
ولو تعدى حين ولا يساعد ظالما على امره ولو في خطوة ولا يقرب باب الامير

الفاسق

الفاسق ولا يمشي اليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيغتر به في بأن جهنم ۝ فصل في سنن
المواخاة والموالاة افضل حقها ان المومن الحب في الله والبغض في الله وانه يوجب
كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال المومن طعم الايمان وهو من اخلص
العمل لله تعالى وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم
يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا
من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال ما احدث عبد اخا
في الله الا احدث الله تعالى له درجة في الجنة وقال مثل المومن من المومن كمثل
الروح من الجسد ۝ ومن السنة ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف
صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله فان الله تعالى ربما يرى
في قلب واحد انسانا فيرحمه ويلحقه به ولتكن عدة الرفقاء اربعة فيكون
كلمتهم واحدة ويختار من احب من عباد الله تعالى محبته اياه فان القلوب
تتعارف وتتشاهد وتسال حبيبه عن اسمه واسم ابيه وموضعه وممن هو فان
ذلك يوكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون حبه كلفا وبغضه
تلفا بل يكون مقتصدا فيهما وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه ففي الحديث
نظر المومن الى المومن عبادة وتبسم الرجل في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا
عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة ففي الحديث ما تحاب اثنان ففرق بينهما
الا بذنب يصيبه احدهما ۝ ويتكلف محافظة الود ففي الحديث ثلث يصفين
لك ود اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب
اسمائه اليه ۝ ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه ويحمل
على حسن نيته وان لم يساعده للعمل ويفرح بما يرى عليه من النعم ويغتم بما
يلقى من كربة وغمة ويسعى في تفريجه عنه ويستعمل معه بشاشة الوجه
ولطف اللسان وسعة القلب وبسط اليدين وكظم الغيظ واسقاط
الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة ولا ينام
عليه الليلة حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف انت تعدى ۝ وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اذا تلاقوا تعانقوا واذا

Copyright © King Saud University